



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgjournals.ekb.eg>
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤ م



طرقُ تعليم القراءة للمبتدئين ودورها في معالجة الضعف القرائي

إعداد

أ/ فاطمة محمد عبدالله آل يحيى

باحثة دكتوراة بقسم المناهج وطرق تدريس

اللغة العربية بجامعة الملك خالد

المجلد (٩٠) العدد أكتوبر (ج٢) ٢٠٢٤ م



الملخص باللغة العربية:

هدفَ البحثُ إلى مناقشة أهمية طرق تدريس القراءة للمبتدئين، ودورها في معالجة الضعف القرائي؛ ولتحقيق ذلك تمَّ استخدام المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، وتم تحليل محتوى (١٦) دراسةً مرتبطةً بطرق تعليم القراءة للمبتدئين، وجدلية الطريقة المثلى لتعليم القراءة، ومناقشة الحجج والآراء المؤيدة والمعارضة لكل طريقة، واستعراض الآراء التربوية حول الطريقة التركيبية، والطريقة الكلية، وأبرز مزاياها وعيوبها، والتوصل من وجهة نظر الأدبيات إلى الطريقة التي تجمع بين مزايا الطريقتين، وهي الطريقة التوليفية.

الكلمات المفتاحية: طرق تعليم القراءة - الطريقة التركيبية - الطريقة الكلية - الطريقة التوليفية - الضعف القرائي.



Methods of Teaching Reading for Beginners and Their Role in Addressing Reading Weaknesses

Abstract:

The research aims to show the crucial role of teaching reading methods for beginners. As well as its function in fixing the reading difficulties. Therefore, the research uses the descriptive approach by statistical reviews for literature. Moreover, the data collected and analyzed 16 relevant studies. The research discusses the best method in learning reading, the various pedagogical perspectives which include the synthetic phonics approach and the Whole language method as well as their advantages and drawbacks that collected from the literature view which integrated in the contextualized approach.

Key words: *Methods of teaching reading, Whole language method, Synthetic phonics approach, the contextualized approach, Reading weaknesses.*

المقدمة:

تُعدُّ اللغةُ نظامًا من الرموز اللفظية المضمنة للمعاني التي تمكّن الأفراد والجماعات من تحقيق التواصل الاجتماعي، وتبادل الأفكار والمعلومات، وتعتمد اللغات على مجموعة من الرموز المنطق عليها لتمثيل أصوات اللغة وأفكارها، وتتألف عادة هذه الرموز من الحروف والأرقام ورموز أخرى خاصة بكل لغة، ويشير مجاور (٢٠٠٠) إلى أن الرموز المقصودة في تفسير طبيعة اللغة لا تدخل فيها الإشارة أو الإيماء؛ وذلك لأنها تُعد نوعًا من الاتصال البدائي الذي لا يرتقي إلى مستوى اللغة؛ والمقصود بالرموز اللفظية هي: تلك الرموز ذات المعاني التي يستطيع بها الإنسان التعبير عن مكونات نفسه، وأحاسيسه، ومشاعره، ويستطيع أن يرسل ويستقبل من خلالها الأفكار والمعرفة والمعلومات.

ومما لا شك فيه أن وظيفة اللغات الحية أكثر من كونها مجرد نظام من الكلمات؛ فاللغة تضرب جذورها عميقًا في السلوك الإنساني لدرجة أنه لا يمكن تخيل أي جانب وظيفي في سلوك الإنسان لا تقوم اللغة فيه بدور مهم (مجاور، ٢٠٠٠) لذلك ينبغي الحرص على تعلّم وتعليم المهارات الأساسية لأي لغة، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

وفي السياق ذاته، تُعدُّ القراءة من أعقد المهارات التي يتعلمها الإنسان؛ حيث إنها تقوم على إتقان عمليتين رئيسيتين، هما: "الترميز: أي التعرف على الحروف، والاستيعاب: الذي يتطلب طرقًا معرفية وتفاعلاً مع الخبرات الذاتية للقارئ، واستخلاص النتائج من خلال النص وإيجاد العلاقات" (خطاب، ٢٠٠٦، ص ٢٤٧) كما تشكل القراءة ركيزة أساسية لفروع النشاط اللغوي الأخرى من حديث، واستماع، وكتابة، كما أنها الأساس في اكتساب المعارف والعلوم والخبرات التعليمية المختلفة، لذا فأى قصور أو خلل في تعليمها أو تعلّمها سينعكس على جميع المهارات اللغوية، واكتساب المعارف والخبرات (الخليفة، ٢٠١٧).

ولمكانة القراءة في التربية، يرى المربون أهمية تعليمها للمبتدئين إما بصفتها لغة أولى أو لغة أجنبية؛ واستخدام أنجح الطرق والوسائل المستندة على البحوث والدراسات

العلمية، التي تهتم بدراسة كل من النظام الكتابي والسياق اللغوي وأثرهما على تعليم وتعلم القراءة، إلا أن هناك جدلية في الدراسات التربوية لاختيار الطريقة الأنسب لتدريس القراءة.

مشكلة وسؤال البحث:

بناءً على ما سبق، تبلورت مشكلة البحث في اختيار الطريقة الأنسب لمعالجة الضعف القرائي، وعليه انبثق سؤال البحث: ما طرق تعليم القراءة للمبتدئين ودورها في معالجة الضعف القرائي عند التدريس؟

هدف البحث:

يتمحور هدف البحث حول التعرف عن طرق تعليم القراءة للمبتدئين ودورها في معالجة الضعف القرائي.

أهمية البحث:

- ١- ندرة الأبحاث المسحية والوصفية والتجريبية التي تناولت طرق تعلم القراءة للمبتدئين ودورها في تعلم القراءة للمبتدئين.
- ٢- الاستفادة من هذا البحث في فتح الآفاق للباحثين للبحث حول طرق تعليم القراءة للمبتدئين، ودورها في معالجة الضعف القرائي.

الإطار النظري:

سنعرض من خلال الإطار النظري مفهوم القراءة، ومظاهر الضعف التي قد تظهر لدى الطلاب المبتدئين في تعلمها، والأساليب التي تعتمد عليها طرق تعليم القراءة المختلفة (الجزئية، الكلية، التوليفية)، وأبرز مميزات كل منها وعيوبها، وكيف يمكن أن تسهم طرق تعليم القراءة للمبتدئين في معالجة ضعف القراءة لديهم، وسيُيسر الحديث عنها فيما يلي:

القراءة:

أشار النمري (٢٠٢١) إلى أن القراءة: "عملية نفسية عقلية تتضمن القدرة على تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة، وهي عملية شفوية تشمل تفسير الرموز المكتوبة، وربطها بالمعنى، ثم تفسير تلك المعاني وفق مثيرات القارئ، فهي إذن عملية معرفية يقوم خلالها الفرد بعملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ما تحمله من معان عن طريق النطق" (ص ١٨٤).

ويُعرّفها عاشور والحوامدة (٢٠٠٩) إلى أنها: "عملية عقلية مركبة وذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة، بحيث إن كل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها ولا تتم بدونها" (ص ٧١).

ويشير عاشور والحوامدة (٢٠٠٩) إلى تعريف شحاته (١٩٩٣) للقراءة إلى أنها: "عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير الرموز، والرسوم، التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات" (ص ٧١).

فإذا القراءة عملية معقدة؛ تستلزم اشتراك العديد من الحواس والقوى العقلية، والمهارات المختلفة، ابتداءً من حاسة البصر وعمليات الجهاز العصبي، إلى نطق الكلمة، ومعرفة معانيها واستيعاب مظاهرها.

مظاهر الضعف التي قد تظهر لدى الطلاب المُبتدئين في تعلّم القراءة:

أشار (الزعيبي، ٢٠٢٣) نقلاً عن (شحاته، ١٩٩٣) إلى أن مفهوم الضعف القرائي يعني: القصور في تحقيق الأهداف المقصودة بالقراءة، وعليه فإنّ مظاهر الضعف القرائي تتجلى لدى الطلاب المُبتدئين في عدم استطاعتهم تهجئة الكلمات، أو قراءة الحروف قراءة صحيحة، أو قراءة المفردات والجمل قراءة بطيئة إضافةً إلى زيادة أصواتٍ جديدةٍ غير موجودة في الكلمة، أو حذف بعض أصوات الكلمة بسبب تتابع مخارج أصواتها، أو عدم قدرتهم على التمييز بين الضاد والطاء، أو بين الصاد والسين، والخلط بين التتوين والنون أو التاء المفتوحة والمربوطة، وقراءة الجملة الواحدة قراءة منقطعة كلمة كلمة، مع عدم مراعاة علامات الترقيم، أو التنغيم (الزعيبي، ٢٠٢٣؛ مذكور، ٢٠٠٦).

الجدير بالذكر فإن ضعف مستويات الطلاب في مهارة القراءة يؤدي إلى ضعف مهارات الكتابة، وبالتالي الضعف العام في المستوى اللغوي الذي ينعكس بدوره على التحصيل العلمي في المواد الأخرى.

طرق تعليم القراءة، مميزاتها وعيوبها:

من المعلوم أن طرق تعليم القراءة تلعب دوراً مهماً في إكساب الطلاب مهارات التهجئة والطلاقة، حيث يضطلع المعلمون بالمهمة العظمى في اختيار الطريقة المثلى،

والأخذ بيد الطلاب للتمكّن من هذه المهارات، لذلك يشير كلٌّ من: (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧؛ الربيعي وصالح، ٢٠١٢؛ سابودين، ٢٠١٩؛ عاشور والحوامدة، ٢٠٠٩، ومدكور ٢٠٠٦) إلى أن أهم طرق تعليم القراءة، هي:

١- الطريقة التركيبية (الجزئية، الصوتية).

٢- الطريقة الكلية (التحليلية).

٣- الطريقة التوليفية (المزدوجة).

الطريقة التركيبية:

تبدأ هذه الطريقة بالأجزاء وهي الحروف، ثم الانتقال للكلمة، ثم الجملة، ولها طريقتان فرعيتان، هما: الطريقة الأبجدية (الهجائية)، والطريقة الصوتية (إبراهيم، ١٩٩١؛ الخليفة، ٢٠١٧).

الطريقة الأبجدية (الهجائية):

أشار (إبراهيم، ١٩٩١؛ الربيعي وإمام، ٢٠١٢) أنه يتم فيها تعليم الطلاب المبتدئين أسماء الحروف، وأشكالها [ألف (أ)، باء (ب)]، ينطق المعلم اسم الحرف مشيراً إليه ويردد خلفه الطلاب، حتى يحفظوا أسماء الحروف، ويتعرفون إلى رسمه، مع توضيح ما يُنطق وما لا يُنطق، ويسلك المعلمون في ذلك طرقاً مختلفة، منها ما ذكره إبراهيم (١٩٩١):

١- "بعضهم يحمل المتعلمون على استظهار أسماء الحروف، ثم ينتقل بهم إلى معرفة رموزها.

٢- وبعضهم يعطى مجموعة معينة من الحروف، ثم يكون منها كلمة أو أكثر.

٣- وبعضهم يعلم الحروف الأبجدية بأسمائها ورموزها قبل تكوين الكلمات" (ص ٧٨).

وأشار الخليفة (٢٠١٧) إلى أساليب المعلمين في التدريس بهذه الطريقة؛ وهي على صورتين:

- الصورة الأولى: تعليم الحروف بصورها المختلفة حرفاً حرفاً، فعلى هذه الصورة يُعلّم المعلم الحرف، بأن يرسم للأطفال صورة كل حرف، حينما يكون في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها وحين يكون مستقلاً: مثال ذلك: [بـ / بـ / بـ].

الصورة الثانية: تعليم كل حرف بصورته المنفصلة ثم المتصلة؛ حيث يمر تعليم الحروف -
بمرحلتين، الأولى: تعليم الحروف بصورتها المنفصلة فقط، وعندما ينتهي المعلم من تعليم
الطلاب جميع الحروف بأسمائها وشكلها، ينتقل إلى المرحلة الثانية: وهي تعليمهم هذه
الحروف مع أصواتها؛ فيعلمهم الألف مع الفتحة، ثم مع الكسرة، ثم مع الضمة، ويعلمهم
الباء والتاء والتاء ... إلخ بالأسلوب نفسه، ويعلم الطلاب في أثناء ذلك الشدة، والسكون،
وأحرف المد والتنوين، وآل القمرية، وآل الشمسية، ثم ينتقل بهم إلى كلمات يتألف كل منها
من حرفين منفصلين أو أكثر، مثل: أب، ك ت ب، أحمد. ق ل م، ثم ينتقل إلى تكوين
كلمات من حروف متصلة (ص ١٢٧).
مميزات الطريقة الأبجدية:

يذكر (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) مميزات الطريقة الأبجدية فيما يأتي:

- ١- متدرجة من السهل، وهو الحرف إلى الصعب، وهي الكلمة.
- ٢- أساسها هو السيطرة على عناصر الكلمة، وهي الحروف أولاً، والغرض من ذلك
تمكين

المبتدئ من مواجهة جميع الكلمات والنطق بها.

- ٣- طريقتها سهلة؛ لأن عدد الحروف محدود، ومن السهل أن يحفظ الطالب أسماءها.
عيوب الطريقة الأبجدية:

يشير الخليفة (٢٠١٧) إلى عيوب هذه الطريقة فيما يأتي:

- ١- من الممكن أن يواجه الطلاب صعوبة في حفظ الحرف؛ لأنه وحده، ليس له معنى
يفهمه.
- ٢- الحرف سهل في مبناه، ولكنه صعب في معناه.
- ٣- لا تتوافق الطريقة مع حقائق علم النفس في إدراك الكل قبل الجزء؛ لأن الطلاب
يدركون الأشياء بصورة كلية إجمالية قبل معرفة أجزائها.
- ٤- لا علاقة بين اسم الحرف وما يؤديه الحرف من دور ضمن الكلمة وهو الصوت،
الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الوقت في حفظ أسماء لا يستعملها المتعلم في أثناء القراءة.
لاحظ مثلاً اسم حرف (القاف) ضمن الكلمة (قال)، ستجده يتضمن صوت الفاء، ولا وجود

لهذا الصوت ضمن الكلمة (قال) حينما نقرأها، ويشير إلى ذلك إبراهيم (١٩٩١) بقوله: "إن فيها شيئاً من التضليل للأطفال؛ لأن أسماء الحروف لا تدل على أصواتها؛ فلا علاقة بين صوت الرمز (د) وبين النطق باسم الحرف ودال" (ص ٧٩).

٥- إن ترتيب الحروف أ، ب، ت، ث... إلخ لا يساير قوانين التعليم من حيث البدء من السهل إلى الصعب، فترتيب الحروف على هذا النسق يقدم بعض الحروف الصعبة والمتصلة، مثل: ج، ح، على الحروف السهلة مثل: (ر، د).

٦- ويضيف إبراهيم (١٩٩١) أنها: "تقضي على نشاط الطلاب، وتبعث فيهم الملل والسامة، وكراهية المدرسة في أول عهدهم بها؛ لأنهم يرددون أشياء لا معنى لها في أذهانهم، كما أنها تُعلم المبتدئ النطق بالكلمات لا القراءة بمعناها الصحيح؛ لأن عملية القراءة إنما هي فهم أولاً، وهذه الطريقة تحمل المبتدئ على توجيه همه إلى عملية النطق، وعملية التهجي، دون أن يفهم معنى ما يقرأ؛ وبذلك تفقد القراءة أهم أركانها، وهو الفهم، ويتبين ذلك حينما نُكَلِّف طفلاً أن يقرأ عبارة، فإذا سألناه في معنى ما قرأ، احتاج إلى قراءة العبارة مرة ثانية، وكأن المرة الأولى إنما كانت للنطق، والثانية لمحاولة الفهم، كما أنها مخالفة لطبيعة التحدث والتعبير؛ لأن المتعلم - حين يعبر - إنما يعبر عن معانٍ لا عن حروف، أو كلمات مجزأة، لذا فهي تُربي في المتعلمين عادة القراءة البطيئة؛ لأنهم يوجهون جهودهم إلى تهجي الكلمات وتجزئة الجملة وقراءتها كلمة كلمة" (ص ٧٩).
الطريقة الصوتية:

تتفق مع الطريقة الأبجدية في أنها تبدأ بالحرف، ولكن تختلف معها في أن الحروف تُقدّم للمبتدئين بأصواتها لا أسمائها (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧).
مميزات الطريقة الصوتية:

أشار كلٌّ من (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى مميزات هذه الطريقة فيما

يأتي:

١- تُعدُّ الطريقة الطبيعية لتعليم القراءة؛ لأنها تهتم بالصوت، وترتبط بينه وبين الحرف المكتوب مباشرةً.

٢- تنتقل من السهل للمركب؛ أي أنها تتدرج تدرجاً طبيعياً من الحروف للكلمات، كما أن الحروف الهجائية محدودة في عددها، ومن السهل الربط بينها وبين أصواتها.

٣- التمكّن من أصوات الحروف وأشكالها والسيطرة عليها، وهذا يكسب المبتدئ القدرة على تعرّف الكلمات التي تصادفه، وإن لم يكن قد عرّفها من قبل، ولا ريب في أن ذلك يوفر الوقت والجهد.

٤- يكتسب المتعلم بهذه الطريقة القراءة والكتابة معاً.
عيوب الطريقة الصوتية:

إضافةً إلى عيوب الطريقة الأبجدية، فإنّ هذه الطريقة يُمكن أن تؤثر في نطق الطلاب؛ حيث يُمكن أن تلاحقهم عادةً مد الحروف دائماً، وهي تهدم وحدة الكلمة؛ لأنها تعتمد على المقاطع (إبراهيم، ١٩٩١).

الطريقة الكلية (التحليلية):

وهذه الطريقة تسير على عكس الطريقة التركيبية، وهي تقوم على البدء بالكلمات أو الجمل، ثمّ الانتقال منها إلى الحروف، وأشار كل من (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى أنها تنقسم إلى ما يأتي:

١- طريقة الكلمة.

٢- طريقة الجملة.

طريقة الكلمة:

وتسمى كذلك طريقة (انظر وقل) حيث تبدأ عادةً باستخدام الصور، بحيث تتكرر الكلمات إلى جانب الصورة حتى تثبت في ذهن المتعلم، ثم يستغني المعلم عن الصورة المرافقة، إذ يستطيع المتعلم التعرف على الكلمة بدونها، ثم يتم بعدها إدخال الكلمات في الجمل، ثم بعدها ينتقل لتحليل الكلمة بحسب حروفها.

مميزات طريقة الكلمة:

أشار (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى مميزات هذه الطريقة فيما يأتي:

١- تتفق مع قوانين التعلم التي ترى أن الإدراك يكون كلياً قبل إدراك الأجزاء، فالكلمة كل.

- ٢- تُكسب المتعلم ثروة لغوية.
- ٣- يستطيع المتعلم تكوين جمل من الكلمات.
- ٤- طريقتها مشوقة، وتساعد المتعلم على سرعة القراءة.
- ٥- تنبه وتعود المتعلم على الاهتمام بالمعنى أثناء القراءة.
- ٦- الربط بين دروس القراءة والإملاء؛ فالمتعلمون يتعلمون رسم الكلمات مع قراءتها معاً.

عيوب طريقة الكلمة:

- أشار (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى عيوب هذه الطريقة فيما يأتي:
- ١- لا تُساعد على تمييز كلمات جديدة سوى ما يُعرض على المتعلم، فهي تجعل خبرته محصورة في كلمات محدودة، ويمكن إصلاح هذا المأخذ بتكرار الكلمات تكراراً كثيراً مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يُساعد على قراءة الكلمات الجديدة التي تدخل فيها الحروف السابقة.
 - ٢- تتطلب في المعلم الذي يستعملها إعداداً خاصاً، فلكي تؤتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة، لا بد أن يكون المعلم عارفاً بالأسس التي تقوم عليها، والخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة.
 - ٣- تتشابه كثيرٌ من الكلمات في رسمها، ولكنها مختلفة في معانيها، وقد يؤدي هذا إلى خطأ المتعلمين في نطق بعض الكلمات فيختلف المعنى.
 - ٤- قد يؤخر بعض المدرسين مرحلة تحليل الكلمات إلى حروف، وبالتالي يضيع ركنٌ هامٌ من أركان القراءة.
- ويُمكن التغلب على المأخذين الثالث والرابع بأن يهتم المعلم بتحليل الكلمات إلى حروفها، وفي نفس الوقت يُكثف تركيزه على تعريف الطلاب بأصوات الحروف وأشكالها الصحيحة، كما ينبغي على المعلم أن يلتزم بتحليل الكلمات بعد أن يحفظها الطلاب دونما تأخير أو تأجيل.

طريقة الجملة:

وهي تتفق مع طريقة الكلمة في الأساس، ولكن تختلف معها في تفسير معنى الوحدة الكلية، فهي ترى أن الوحدة الكلية ذات المعنى هي الجملة؛ لأن الكلمة المفردة يفهم منها أكثر من معنى، ولا يتحدد معناها ويتضح إلا إذا وضعت في سياق جملة من الجمل (خليفة، ٢٠١٤).

ويسير تعليم القراءة في هذه الطريقة بخطوات، هي: عرض الجملة الكاملة ومطالبة المتعلم بإدراك شكلها وفهم معناها وبعد التأكد من قدرته على تعرفها وفهم معناها تعرض عليه جملة أخرى، وهكذا على أن تكون هذه الجملة مشتقة من خبرة المتعلم وتجاربه ومؤلفة من كلمات ليست غريبة عليه، كما تتدرج في الطول من كلمتين حتى تتجاوز السطر الواحد، وتتسم ببساطة التركيب في البداية ثم تأخذ في التعقيد تدريجياً، وتعرض تلك الجمل على المتعلم أكثر من مرة حتى تثبت صورتها في ذهنه، ثم تأتي مرحلة تحليل الجملة إلى كلماتها التي تتكون منها، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة تحليل الكلمة إلى حروفها، وقد تصحب تلك الجمل والكلمات بصور تدلُّ عليها في هذه الحالة ينظر المتعلم إلى الصورة والجملة ثم ينطق بها (الخليفة، ٢٠١٧).

مميزات طريقة الجملة:

- ١- أشار (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى مميزات هذه الطريقة فيما يأتي:
 - ١- تقوم على أساس نفسي سليم؛ وهو البدء بالوحدات المعنوية، فهي تمدُّ المتعلم بثروة فكرية ولغوية.
 - ٢- يتحدث فيها المتعلم بجملة تامة، فهي تُساير طبيعة الاستعمال اللغوي.
 - ٣- يفهم المتعلم معنى الكلمة دون تخمين؛ لأن الكلمات وردت في سياق الجملة.
 - ٤- تُعدُّ مشوقةً وتُشجع المتعلم على المُضي في تعلُّم القراءة، كما أنها تعودده على فهم المعنى ومتابعته؛ لأنها لا تفصل بين عملية ترجمة الرموز إلى أصوات وعملية فهم المعنى، كما هو الحال في الطريقة التركيبية.
 - ٥- تُعوِّد المتعلم السرعة والانطلاق في القراءة.

عيوب طريقة الجملة:

- أشار (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧) إلى عيوب هذه الطريقة فيما يأتي:
- ١- لا تساعد المتعلم على تمييز جملٍ جديدةٍ غير ما يُعرض عليه، فهي تحصر خبرته في دائرةٍ محدودةٍ من الجمل، ويمكن علاج هذا العيب بتكرار الجمل تكرارًا كثيرًا مع الاهتمام بتحليلها إلى عناصرها، مما يُساعد على قراءة الجمل الجديدة التي تدخل فيها الكلمات والحروف السابقة.
 - ٢- تتطلب في المعلم الذي يستخدمها إعدادًا خاصًا، حتى تُؤتي هذه الطريقة ثمارها المرجوة، إذ لا بد أن يكون المعلم عارفًا بالأسس التي تقوم عليها، والخطوات التي تتبعها في تعليم القراءة، إضافةً إلى المعرفة النظرية، فلا بد أن يتوفر له المعرفة العملية في القدرة على استعمالها، مما يساعده على مواجهة كل ظرف طارئ أثناء عملية التعلم.
 - ٣- قد يسترسل المعلم في عرض الجمل وتدريب الطلاب على قراءتها وكتابتها، ويؤخر عملية تحليل الجمل إلى كلمات وحروف - وتحليل الكلمة إلى حروف وأصوات متنوعة، وهذا تعطيل لعملية قراءة الكلمات الجديدة.
 - ٤- تتطلب هذه الطريقة كثيرًا من الوسائل المُعينة، التي ربما لا تنتهي للمعلم أو المدرسة، وبهذا يقل أثرها، وتتعدم الثقة بها.
- الطريقة التوليفية (المزدوجة):
- يؤكد كلٌّ من: (إبراهيم، ١٩٩١؛ الخليفة، ٢٠١٧؛ الربيعي وإمام، ٢٠١٢) أن لكل من الطرق السابقة سواءً التركيبية أو الكلية مميزات وعيوب؛ وأنه لكي نتخلص من العيوب، فينبغي الجمع بين أكثر من طريقة، وهو ما يتسق مع وجهة نظر (خليفة، ٢٠١٧؛ والخليلي ٢٠١٤) مع الاتجاه الحديث في تعليم القراءة، وأشار الربيعي وإمام (٢٠١٢) إلى عناصر الازدواج في هذه الطريقة، فيما يأتي:
- "تُقدّم للمتعم وحدات معنوية كاملة للقراءة، وهي الكلمات ذات المعاني، وبهذا ينتفع المتعلمون بمزايا طريقة الكلمة، كما تُقدّم لهم جملاً سهلةً، تتكرر فيها الكلمات؛ وبهذا ينتفعون بمزايا الجملة، كما تُعنى بتحليل الكلمات تحليلًا صوتيًا، لتمييز أصوات الحروف وربطها برموزها، وفي هذا تحقيق لمزايا الطريقة الصوتية" (ص ٢٠٤).

الأسس العامة للطريقة التوليفية (المزدوجة)

أشار كلٌّ من: (إبراهيم، ١٩٩١؛ الخليفة، ٢٠١٧؛ الخليبي، ٢٠١٤؛ الربيعي وإمام، ٢٠١٢) إلى الأسس النفسية واللغوية التي تقوم عليها الطريقة التوليفية، وهي:

- ١- تُساير الطريق الطبيعي في إدراك الأشياء؛ حيث إنّ إدراك الكل أسبق من إدراك الجزء.

- ٢- وحدة المعنى هنا هي الجملة، لذا فالكلمة تُعد هي الوحدة المعنوية الصغرى.
- ٣- تُعد معرفة الحروف أساساً مهماً في عملية القراءة؛ فالقراءة عبارة عن التقاط بصري للرمز المكتوب، وترجمته إلى أصواتٍ ومعانٍ، وليست قائمةً على التخمين، أو عملية استلهام للذاكرة.

- ٤- أثبتت التجارب أن الوقت الذي يستغرقه الالتقاط البصري للحرف الواحد هو الوقت نفسه الذي يستغرقه الالتقاط البصري للكلمة كاملة.

- ٥- يكتسب المتعلم السرعة في القراءة؛ حيث إنّ البدء بالكل يُعوّد الطفل على تعرّف الكلمة والجملة، ولا يعود على قراءة الكلمة حرفاً حرفاً.

مزايا الطريقة التوليفية:

يشير كلٌّ من: (إبراهيم، ١٩٩١؛ والخليفة، ٢٠١٧؛ الربيعي وصالح، ٢٠١٢؛ سابودين، ٢٠١٩؛ عاشور والحوامة، ٢٠٠٩؛ ومذكور ٢٠٠٦) إلى أن الطريقة التوليفية تجمع مزايا الطريقتين التركيبية والتحليلية، وينوه الخليفة (٢٠١٧) إلى أن من أهم مزاياها ما يأتي:

- ١- تُقدّم للطلاب القراءة في إطارٍ مرتبطٍ ببيئتهم، وهو عبارة عن كلمات بسيطة من المفردات المتداولة في الحياة اليومية، وهذا يُساهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو القراءة لديهم.

- ٢- تُساعد على تنمية مهارة التحدّث والتعبير بما تقدّمه من مادة ذات وحدة فكرية متكاملة ومتربطة.

- ٣- تهتم بتعليم أشكال الحروف وأصواتها والحركات والمد، كما تُكسب الطفل المهارات الكتابية في الخط والإملاء.

- ٤- تُعنى بالقراءة الصامتة والتدريب عليها وتنمية سرعة الطلاب أثناء تطبيقها.
٥- تُنمي مهارة الطلاقة، والفهم، والبحث عن المعنى في النصوص المقروءة، وزيادة الثروة اللفظية، وصحة النطق، وسلامة الأداء.

مراحل الطريقة التوليفية:

أشار كلٌّ من: (إبراهيم، ١٩٩١؛ الخليفة، ٢٠١٧؛ الربيعي وإمام، ٢٠١٢) إلى

مراحل الطريقة التوليفية، وهي:

- ١- التهيئة.
 - ٢- التعرف على الكلمات والجمل.
 - ٣- مرحلة التحليل والتجريد.
 - ٤- مرحلة التركيب.
- وهذه المراحل مترابطة متكاملة؛ حيث لا يمكن أن نتجاوز أي منها، فكل مرحلة تُمهّد للأخرى، وتتداخل معها، ولا يُمكن تحقيق تعلّم المبتدئين للقراءة إلا بتنفيذ هذه المراحل تنفيذًا صحيحًا ومتكاملًا.

وفيما يلي بسط لهذه المراحل (إبراهيم، ١٩٩١؛ خليفة، ٢٠١٧):

- التهيئة: ويتم الاهتمام فيها بتنمية استعداد الطلاب للبيئة الصفية ولمواقف التعلم، وتنقسم إلى: تهيئة عامة، وتهيئة للقراءة والكتابة.

١- التهيئة العامة: وتتحقق هذه التهيئة من خلال تعريف الطلاب ببعضهم البعض، وبمرافق المدرسة، وسرد قصص لطيفة، وتشجيعهم على إعادة السرد بطريقتهم، وإيجاد مواقف للعب والحركة والنشاط، ويتمكن المعلم خلالها من الكشف على مستوى الطلاب العقلي، وقدراتهم اللغوية، ومعرفة الفروق الفردية، وقدرتهم على التحدّث والتعبير، والميل إلى اللعب والحركة والنشاط والمشاركة، ويتلمس كذلك الفروق الاجتماعية والثقافية، ويمكن كذلك أن يكتشف مشكلات النطق والسمع والبصر، كما تُمكن التهيئة العامة المعلم من رسم صورة واضحة عن الطريقة الناجحة لتعلم طلابه.

٢- التهيئة للقراءة والكتابة: ويُمكن أن تتحقق بتزويدهم بمجموعة من الألفاظ، وبسرد القصص والحكايات الملائمة التي تشتمل على المتضادات ومجموعة من الكلمات التي

ستصادفهم في أثناء تعلم القراءة، وتدريب أعضاء الطلاب التي يستخدمونها في القراءة والكتابة، وعرض مجموعة من الصور والمطالبة بالتعرف عليها ونطق أسمائها.

- تعرف الكلمات والجمل: بعد التهيئة تأتي مرحلة التعرف على الكلمات والجمل، وهنا يواجه الطفل الكلمات والرموز المكتوبة؛ حيث يطلب من الطالب رؤية الصورة الخطية والنطق بصوتها، والربط بين الشكل المكتوب والصوت المنطوق، ويعتمد على التكرار والتدريب حتى يتقن، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

- ١- عرض كلمات سهلة على الطلاب.
- ٢- تدريبهم على النطق بها منفردين أو جماعات ومحاكاة المعلم.
- ٣- تكرار التدريب على الكلمات وربطها بالصور واللوحات وغيرها من الأساليب الحسية المعينة.

- مرحلة التحليل والتجريد: من خلال المرحلة السابقة سيظهر أن الحرف يتكرر في عددٍ من الكلمات تكرارًا يلفت الانتباه، من حيث تشابه الشكل والصوت في مختلف الكلمات، ويمكن أن يندفع الطالب للتعبير عن هذا التشابه والكشف عنه، وعندئذٍ يستخرج الحرف من مجموعة الكلمات، ويعرف به بطريقة مستقلة، أي أنه يشارك في بناء الكلمة وله نطق وشكل خاص، وهذا هو التجريد. الجدير بالذكر أنه لا يوجد حدود تفصل مرحلتي التعرف والتجريد، فهما يسيران جنباً إلى جنب حتى تنتهي الحروف، وأنواع المد، والحركات.

- مرحلة التركيب: ترتبط بمرحلة التحليل، وتسير معها والغرض منها هو تدريب الطلاب على استخدام ما عرفوه من الكلمات والحروف والأصوات في بناء الجمل؛ وهذا البناء نوعان: بناء جملة، وبناء كلمة.

١- بناء الجملة: بإعادة تكوين جمل من الكلمات التي تم تحليلها، أو تأليف جمل جديدة من كلمات سابقة.

٢- بناء الكلمة: وذلك من خلال مجموعة أصوات الحروف، حيث يقوم المعلم بتكوين بعض الكلمات من الحروف المجردة، ويطلب من الطلاب محاكاته، وتكون بعض الكلمات كلمات سابقة، أو كلمات جديدة.

إجراءات البحث

تقتضي طبيعة البحث مراجعة الأدبيات السابقة التي ناقشت وجهات النظر حول طرق تعليم القراءة للمبتدئين، حيث تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لذا تمّ الرجوع إلى (١٦) دراسةً سابقةً، تحتوي على الكلمات المفتاحية المرتبطة بفكرة البحث؛ وذلك من خلال قيام الباحثة بإجراء بحث إلكتروني في محركات البحث المرتبطة بالمنظومة، كما تمّ إجراء تحليل محتوى لتلك الدراسات، للاستفادة منها في موضوع الجدل المرتبط بالطرق والأساليب المثلى لتعليم القراءة للمبتدئين، وقد عُرضت هذه الموضوعات على مجموعةٍ من المحكمين للتأكد من صدقها، حيث تمّ التوصل إلى موضوعاتٍ مرتبطةً بجداية الطريقة والأسلوب المناسب لتعليم القراءة، وفيما يأتي سيتم تناول هذه الآراء وتفنيدها ونقدها من خلال الأدبيات والدراسات السابقة؛ للإجابة عن السؤال الذي يدور حوله البحث.

الجدل حول الطريقة المثلى لتعليم القراءة للمبتدئين:

من المسلم به أن اللغة العربية شأنها في تعلم القراءة شأن اللغات الأخرى؛ حيث تعددت الآراء والدراسات حول الطريقة الأفضل لتعليمها وتعلمها للمبتدئين، ويبدو أنها ما تزال قضية حية تتردد في الأوساط العلمية والبحثية؛ ويبدأ الخلاف من مفهوم القراءة نفسه؛ إذ يرى البعض أنها عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة، بينما يرى الطرف الآخر أن مفهوم القراءة الشامل يركز على عمليتي (القراءة الميكانيكية، والعقلية) ومهاراتهما المختلفة؛ فهي عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة سواءً كانت كلمات أو تراكييب، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني في ضوء الخبرات الشخصية للقارئ (الأسمرى، ٢٠١٧؛ رسلان، ٢٠٠٥؛ الخليفة، ٢٠١٧).

وأشار السريّ (٢٠٢٢) إلى أن تعليم القراءة في اللغة العربية اتخذ منحنيين اثنين، الأول: يعمل على تضخيم السياق، والثاني: يعمل على تقليله إلا في نطاقٍ محدودٍ من الجمل الغامضة؛ مما أدى إلى اتخاذ اتجاهين مختلفين في اختيار وتبني طريقة تدريس القراءة، وهما: الطريقة التركيبية مقابل الطريقة الكلية.

وفي السياق ذاته، يؤكد عبدالعليم إبراهيم (١٩٩١) في كتابه "الموجه الفني" أن التربويين لم يختلفوا في طريقة تعليم أي مادة دراسية، اختلافهم في طريقة تعليم القراءة للمبتدئين؛ حيث وقفوا من الطرق المختلفة موقفاً مؤيداً ومعارضاً، مع الكثير من الجدل والتعصب؛ فأنصار الطريقة التركيبية التي تعتمد على البدء بتعلم الحروف يؤكدون أن المعيار المحك في اختيار الطريقة المناسبة لتعليم القراءة في اللغات ذات النظام الكتابي الألفبائي بعامة واللغة العربية بخاصة هو حجم الرمز في نظامها الكتابي، وما يُقابلة من صوت، كما أنها من وجهة نظرهم تُعد الطريقة الطبيعية لتعليم القراءة؛ لأنها تهتم بالصوت، وترتبط بينه وبين الحرف المكتوب مباشرةً (السريع، ٢٠٢٢؛ لطاد، ٢٠٢٢).

ويشير خطاب (٢٠٠٦) إلى أن التعليم المباشر للقراءة بالطريقة الصوتية يسهل تعليم القراءة، بل إن هذا الأسلوب يساعد الطلاب على الطلاقة في قراءة الكلمات فيما بعد؛ لأن التهجئة ستصبح أوتوماتيكية بمجرد تمكن الطالب من عمليتي التحليل والتركيب للرموز، كما أنها تمكنهم من اكتشاف الكلمات الجديدة عن طريق الجمع بين الرموز الصوتية، وهذا يثبت أن التدريب على الترميز الحرفي يمكن أن يُحسن الأداء القرائي.

وفي شأن متصل، قدّم السريع (٢٠٢٢) تصورًا علميًا مقترحًا مع ضابطه في اختيار طريقة تدريس القراءة المناسبة للغات ذات النظام الكتابي الألفبائي بعامة واللغة العربية بخاصة؛ حيث أطر مفهوم تعليم القراءة؛ بصفته مفهومًا يتحدد بمعيار واحد وثابت وغير متجدد، ينطلق منه إلى تحديد الطريقة المناسبة لتعليم القراءة، وخُصت الدراسة إلى أن الطريقة المناسبة لتعليم القراءة في "النظم الألفبائية ومنها النظام الألفبائي العربي هي الطريقة الصوتية في صورتها الأساسية التي تركز على تعليم الحروف ومقابلاتها الصوتية، مع تضمين التحسين الذي طرأ على هذه الطريقة ومكوناتها، بتدريس بعض الظواهر اللغوية لتهجئة بعض الكلمات" (ص ٥٥)، وأشار إلى أن أي محاولة لتسهيل تعليم القراءة "في العربية للمبتدئين أو كتابتها سواءً أكان المتعلم المبتدئ من متكلمي العربية بصفتها لغة أولى أو بصفتها لغة أجنبية، يجب ألا تُهمل حقيقة أن المُعول في اختيار الطريقة هو حجم الرمز في نظامها الكتابي، وما يُقابلة من صوت، وأن التدريب يجب أن ينطلق من مقابلة الرمز بصوته بتدريب روتيني مكثّف حتى وإن بدا مملاً؛ لكون الغاية

هي اكتساب مهارة تتأسس عليها ما يليها من مهارات، ويتحدّد بها نجاحه وإخفاقه التعليمي" (ص٥٨).

كما أشارت دراسة (لطاد، ٢٠٢٢) إلى أن الطريقة الصوتية هي المناسبة لتعليم القراءة في اللغة العربية، رغم تبني المناهج التعليمية في الجزائر الطريقة الكلية، وذكرت الدراسة أن تعليم العربية عن طريق الطريقة الكلية لا يتسق مع نظام اللغة العربية، ولا يمكن استعماله في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، واقترحت مواكبة مراحل اكتساب اللغة بداية بالمرحلة الأبجدية التي تعتمد الانتقال من الوحدة البصرية إلى الوحدة الصوتية. كما أشار خطاب (٢٠٠٦) إلى وجود علاقة متبادلة بين المعرفة الصوتية وتعلم القراءة، ولكي يكتسب الطلاب مهارة القراءة، لابد من "تطوير الوعي الصوتي بالعناصر اللغوية للغة المنطوقة، إضافةً إلى الوعي بكيفية تشكيل الحروف بالاعتماد على الوعي الصوتي؛ لذلك يصبح التعليم المباشر للقراءة باستخدام الطريقة الصوتية مُتطلبًا رئيسًا من أجل فهم البناء الداخلي للكلمات، وبالتالي فهم النصوص" (ص٢٠٦).

وفي ضوء هذا الفهم والطرح، جاءت دراسة كل من: (أبو يزيد ومصالح، ٢٠١٧؛ أحمد وآخرون، ٢٠٢١؛ عبدالوهاب، ٢٠٢١؛ مالك، ٢٠١٦) مشيرةً إلى فاعلية الطريقة التركيبية (الصوتية، الجزئية) في تعليم القراءة للمبتدئين، سواءً أكانت في الصفوف الأساسية، أو في فصول طلاب صعوبات التعلم.

وفي الجانب الآخر، يرى أنصار الطريقة الكلية أن التجزئة عند تعليم القراءة تُعطل عملية التعلّم؛ فالترميز يجزئ اللغة إلى مهارات ومقاطع منفصلة، تجعلها بدون معنى وتؤدي إلى ضياع الوقت، بينما الطريقة الكلية، تبدأ بتعليم الجملة أو الكلمة من خلال قراءة النصوص ككل، وبهذه الطريقة تُغطي النصوص معنى عامًا، ويتعلم الطالب القراءة والكتابة معًا، ويؤكد أنصار الطريقة الكلية أن الكتب التي تقوم بتجزئة اللغة الكلية (الطبيعية) إلى أجزاء صغيرة غامضة يمكن أن تجعل التدريس صعبًا؛ حيث إنّ تعلّم الحروف يجب ألا يكون منفصلاً بل يُكتسب بشكل طبيعي من خلال القراءة (خطاب، ٢٠٠٦).

لذلك فالطريقة الكلية ليست مجردَ طريقةٍ للقراءة، بل هي فلسفة كلية للغة والمنهاج والتعليم، وهي انعكاس لما نادى به الجشطلتيون من أن التعلُّم الطبيعي يسير من العام إلى الخاص، ويؤكد جودمان (١٩٩٧) أن استخدام الطريقة الصوتية في تعليم القراءة فيه تجاهل كبير لطبيعة القراءة وطبيعتها، بل قد تُعيق فعلاً عملية التعلم؛ حيث يشير إلى أن القراءة عملية بناء للمعنى؛ ومن ثمَّ لا بد من تدريب الصغار من البداية على استخلاص المعاني لما يقرؤون وغمسهم في تجربة قرائية تمكنهم من توظيف خبراتهم المعرفية واللغوية التي يستحضرونها أثناء القراءة.

ويشير جودمان إلى أن افتراضه هذا لعملية القراءة "كلي/عالمي" ينطبق على جميع الأنظمة القرائية وخاصةً ذات التهجئة العميقة، ومنها: (العربية)، وجاءت دراسة الفهيد (٢٠٠٨) داعمةً لتفسير جودمان لطبيعة القراءة؛ على افتراض أن عملية القراءة في العربية لا تشمل على تعرُّف الكلمات على النحو التسلسلي، وأوصت ألا تُركِّز مواد تعليم القراءة على الحروف أو الكلمات، وإنما على النصوص الطبيعية الأصلية المترابطة التي هي من بيئة القارئ حتى تعطيه الدافع للقراءة (السريع، ٢٠٢٢).

وفي سياق أفضلية الطريقة الكلية لتعليم القراءة، جاءت دراسة كل من: (الربيعي، ٢٠١٩؛ سلمة، ٢٠١٦؛ السيسي، ٢٠٢٣؛ هادي، ٢٠٠٨) مُبينَةً فاعليتها لتعليم وتعلم القراءة سواءً أكانت في المراحل الابتدائية، أو غير الناطقين بها في المراحل الأساسية والمتقدمة، أو طلاب صعوبات التعلم؛ حيث أشارت دراسة السيسي (٢٠٢٣) إلى فعالية طريقة فيرنالد (تعتمد الطريقة الكلية في تعليم القراءة) لخفض صعوبات القراءة لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي صعوبات التعلم، بينما أكدت دراسة (الربيعي، ٢٠١٩؛ سلمة، ٢٠١٦؛ هادي، ٢٠٠٨) الأثر الإيجابي للطريقة الكلية على القراءة والفهم القرائي بمستوياته المختلفة لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية.

وبالعودة للدراسات والبحوث، نجد أن السجال بين المؤيدين والمعارضين لإحدى الطريقتين لم ينته؛ إذ أشار عزازي (٢٠١٣) إلى أن سبب تفضيل طريقة على أخرى من وجهة نظره هو أنه "في فترة ما يسطع نجم الطريقة الصوتية ثم يغيب ليسطع نجم الطريقة الكلية، ثم يحدث العكس وهكذا دواليك" بيدَ أنه إذا تجردنا عن الطريقة التي نؤمن بها في

تعليم القراءة للطلاب، ونظرنا نظرةً موضوعيةً نستطيع أن نفهم أن تعليم القراءة هو المهم، وليس الطريقة التي يتم بها التعلّم، فالطريقتان لديهما الفاعلية في تعليم القراءة، وإلا كيف نفسر نتائج هذه الدراسات، حيث اتضح أن للطريقتين أثرٌ إيجابي في تعليم القراءة، وإذا وافقنا على ذلك، فهذا يعني أن تعليم القراءة سيتم بغض النظر عن الطريقة المستخدمة؟ ولكن لماذا كانت هناك فروق بين الطريقتين عندما تم استخدامها على عينات متشابهة؟ هل هذا يعني أن فاعلية إحدى الطريقتين هي أكبر من الأخرى؟

وبدائيةً لا بد أن أُشير إلى أن ثقافة الاختلاف صحية، وهي تلاقح للأفكار والآراء، وبالتالي ظهور معارف متراكمة متنوعة تُنتج علمًا يُعتمدُ به، لذلك لا شك أن فاعلية إحدى الطريقتين تكون أفضل من الطريقة الأخرى، ولكن هذا الاضطراد لا يكون مستمرًا ولا دائمًا، فقد تكون الطريقة الكلية أكثر فائدةً أحيانًا، وقد تكون الطريقة الصوتية هي الأكثر فاعليةً أحيانًا أخرى؛ أي أن هناك عوامل عديدة يمكن أن تجعل طريقة تتفوق على أخرى في البيئة الصفية.

وفي الواقع إن الطريقتين تتطويان على عيوب ومميزات؛ فالطريقة التركيبية الأبجدية (الهجائية) تبدأ بتعليم الطلاب المبتدئين أسماء الحروف وأشكالها، ويظهر جليًا في هذه الطريقة انعدام العلاقة بين اسم الحرف وما يؤديه الحرف من دور ضمن الكلمة وهو الصوت، الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الوقت في حفظ أسماء لا يستعملها المتعلم في أثناء القراءة.

وعلى النقيض تعتمد الطريقة الكلية البدء بالجمل أو الكلمات أو حتى النصوص، ثم الانتقال منها إلى الحروف، ولعل من أبرز عيوب هذه الطريقة أنها لا تساعد على تمييز جمل، أو كلماتٍ جديدةٍ سوى ما يعرض على المتعلم؛ وبذلك تحصر خبرته في جمل أو كلماتٍ محدودة، كما أن بعض المدرسين يمكن أن يؤخر مرحلة تحليل الجمل أو الكلمات إلى حروف، فيضيع ركنٌ هامٌّ من أركان القراءة (التهجوي) الذي يُساعد في تعلم كلمات جديدة.

ويمكن القول: إنه لكي نتخلص من عيوب الطريقتين السابقتين وضعف القراءة لدى المبتدئين، ينبغي الجمع بين أكثر من طريقة، لذا يُمكن أن تُعد الطريقة التوليفية (المزدوجة) أفضل الطرق العلمية المساعدة على تنمية المهارات القرائية لدى المتعلمين؛ لأنها تجمع بين خصائص الطريقتين السابقتين؛ فهي تُقدّم للمتعلّم وحدات معنوية كاملة للقراءة، وهي الكلمات ذات المعاني، وبهذا ينتفع المتعلمون بمزايا طريقة الكلمة، كما تُقدّم لهم جملاً سهلةً تتكرر فيها الكلمات؛ وبهذا ينتفعون بمزايا الجملة، كما تُعنى بتحليل الكلمات تحليلاً صوتياً، لتمييز أصوات الحروف وربطها برموزها، وفي هذا تحقيق لمزايا الطريقة الصوتية" (الرابعي وصالح، ٢٠١٢، ص ٢٠٤).

ويشير الرياشي (د.ت) إلى أنها تصلح لتعليم المبتدئين والمتقدمين على حد سواء، وتساعد المتعلم على الفهم والسرعة وجودة النطق والتعرّف على الحروف وأشكالها.

وعلى هذا يمكننا القول: إن تدريس القراءة بالطريقة التوليفية يمكن أن يُساهم في معالجة الضعف القرائي لدى الطلاب، ويمكنهم من مهارات التهجئة والطلاقة والفهم القرائي، الأمر الذي أكدته مجموعة من الدراسات التقييمية، منها: الدراسة التقييمية التي أجراها الدكتور عبدالعزيز القوسي وجماعته سنة ١٩٧٦م، والدراسة التي أجراها الأستاذ جاسم الحسون وجماعته سنة ١٩٩٢م، حيث كانت نتيجة الدراسات تفوق الطريقة التوليفية على الطريقة الصوتية في مهارات القراءة (الخليفة، ٢٠١٧، ص ١٣٥) كما أشارت الدراسة التقييمية التي قامت بها مديرية المناهج والكتب في العراق عام (١٩٨٢) ودراسة كل من: (إبراهيم، ٢٠٢٣؛ الديبسة، ٢٠١٢؛ عبدالله، ٢٠١٨؛ Wyse & Goswami, 2008) إلى تفوق الطريقة التوليفية على الطريقة الصوتية لتدريس القراءة للمبتدئين.

وختاماً فإنه لم يصل الخلاف في طريقة تعليم أي مادة دراسية ما وصله الاختلاف في طريقة تعليم القراءة للمبتدئين، ولكن يُمكن أن نكون موضوعيين عند المفاضلة بين الطرق المختلفة، وأن نهتم بمدى نجاح كل منها في اقتصاد الوقت، وتحقيق الهدف الأساسي من تعلم القراءة، إضافةً إلى مراعاتها للفروق الفردية والخصائص النمائية، وطبيعة تعلم اللغة العربية، وأنه يمكن للمعلم اختيار الإجراءات التدريسية داخل البيئة الصفية وصيغها بأسلوبه الخاص حتى يتمكن الطلاب من تعلم القراءة، والاستيعاب



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgjournals.ekb.eg>
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤ م



القرائى على حدٍ سواء؛ فالمعلم قائد العملية التعليمية التعلمية في صفه؛ كما أنه الأكثر خبرةً بحال بيئته الصفية، واحتياجات طلابه، والفروق الفردية بينهم، وعليه يكون الحمل الأكبر في اتخاذ القرار حول الممارسات والطرق التدريسية المناسبة.

المراجع

- إبراهيم، عبدالعليم. (١٩٩١). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. دار المعارف بمصر.
- إبراهيم، رشيدة حسن مدني. (٢٠٢٣). فاعلية استخدام الطريقة التوليفية في تدريس اللغة العربية للمبتدئين في مهارتي القراءة والكتابة في الحلقة الأولى بمرحلة الأساس (أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا). السودان.
- أحمد، أميمة حسن مصطفى؛ السايح، حمدان سيد؛ أمين، عبدالرحيم. (٢٠٢١). أثر الانقراطية باستخدام الطريقة الصوتية في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ٤ (٦)، ٤٦٩-٤٩٩.
- الأسمرى. حاصل علي عبدالله. (٢٠١٧). فاعلية برنامج مقترح قائم على التفاعل بين أنماط التعلم والتعليم المتمايز في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات التعلم [أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك خالد]، أبها.
- خطاب. ناصر جمال. (٢٠٠٦). تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم: مقارنة بين الطريقة الصوتية والطريقة الكلية. مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم. 247-275.
- الخليفة، حسن جعفر. (٢٠١٧). فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي، متوسط، ثانوي). مكتبة الرشد.
- الخليلي، سحر. (٢٠١٤). أساليب تعليم القراءة والكتابة. دار البداية.
- الدببسية، رائد عبد أسعد، (٢٠١٢). أثر استخدام الطريقة التوليفية المطورة في إكساب مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في محافظة جرش (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/739910>
- الربيعي، فهد عبدالعزيز. (٢٠١٩). فاعلية الطريقة الكلية في تنمية مهارات الفهم القرائي وفي اتجاهات متعلمي اللغة العربية لغة ثانية (أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود). الرياض.
- الربيعي، محمد عبدالعزيز؛ صالح، هدى محمد إمام. (٢٠١٢). الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية الأسس والتطبيقات. دار الزهراء.
- الرياشي، محمد ناصر. (د.ت). مدى استخدام طرائق تعليم القراءة ببرامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر أساتذة معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية.
- الزعبي، محمد تيسير. (٢٠٢٣). ضعف الطابة القرائي في مرحلة الطفولة المبكرة. منهجيات.
- سابودين، حسيب أحمد. (٢٠١٩). طرق تدريس مهارة القراءة لغير الناطقين باللغة العربية. مجلة راية الإسلام (3) 202- 213.

- السريع، عبدالله محمد. (٢٠٢٢). نحو إطار فكري ثابت لاختيار طريقة تدريس القراءة في اللغة العربية للمبتدئين: دراسة وصفية تحليلية في طبيعة العلاقة بين النظام الكتابي وطريقة تدريسه. مجلة تعليم العربية لغة ثانية(8)2022، .، 85- 7
- سلمة. (٢٠١٦). فعالية استخدام الطريقة التحليلية(الكلية)في تعليم مهارة القراءة لطلبة الصف السابع بمدرسة الاستقامة المتوسطة الإسلامية بنجرماسين (رسالة ماجستير منشورة، جامعة انتساري). ماليزيا.
- السيسي، حنان السعيد عطية السعيد. (٢٠٢٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على طريقة فيرنالد لخفض صعوبات القراءة لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية(2)121، .، 501-473
- عاشور، راتب قاسم؛ والحوامدة، محمد فؤاد. (٢٠٠٣). أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة.
- عبد الله، إسماعيل محمد. (٢٠١٨). فاعلية الطريقة التوليفية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الأول أساس (من وجهة نظر المعلمين) ولاية الخرطوم – مرحلة تعليم الأساس (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/910486>
- عبدالوهاب، أماني أحمد. (٢٠٢١). فاعلية الطريقة الجزئية في تنمية مهارات اللغة العربية في الحلقة الأولى أساس من وجهة نظر المعلمين – محلية الخرطوم. مجلة القلم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، ٢٤، ٦٥ - ٩٦. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1128618>
- عزازي، سلوى محمد أحمد. (٢٠١٣). تعليم القراءة للطلبة ذوي صعوبات التعلم مقارنة بين الطريقة الصوتية والطريقة الكلية. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٤٤٥ <https://kenanaonline.com/users/sazzazy/posts/709146>
- لطاد كهينة. (٢٠٢٢). أثر تطبيق الطريقة الكلية في تعليم القراءة والكتابة عند المتعلم المبتدئ. اللسانيات التطبيقية، ٦(٢)، ٨٥-٩٦. https://www.asjp.cerist.dz/en/article_192672
- مالك، أحمد شريف محمد (٢٠١٦). طرائق تدريس مهارتي القراءة والكتابة للناطقين بغير العربية بخلاوي القرآن الكريم بالسودان - خلوة ود الفاندي نموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة.
- مجاور، صلاح الدين علي. (٢٠٠٠). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. دار الفكر العربي.
- مذكور، علي أحمد. (٢٠٠٦). تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي.



-
- النمري، حنان سرحان عواد. (٢٠٢١). فصول في تدريس اللغة العربية. شركة تكوين للطباعة والنشر.
- هادي، رسلي. (٢٠٠٨). فعالية استخدام الطريقة التحليلية في تعليم القراءة (رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولانا مالك). إندونيسيا.
- العراق. مديرية المناهج والكتب. المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية. (١٩٨٢). تقويم الطريقة التوليفية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين. المجلة العربية للبحوث التربوية، مج ٢ ، ع ١ ، ١٩٩ – ٢٠١. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/10143>
- Wyse, D., & Goswami, U. (2008). Synthetic phonics and the teaching of reading. *British Educational Research Journal*, 34(6), 691–710. <https://doi.org/10.1080/01411920802268912>